

رسالة

سامر ضاحي

لم يكن إعلان الحكومة السورية قبل أيام تأخير وصول وفدها إلى جنيف، ثم وصول الوفد في وقت لاحق يوم أمس، مجرد تأخير لوجستي لساعات قد يحدث في أي طاولة مفاوضات عادة، وخصوصاً إذا ما أخذنا بالاعتبار، التطورات الميدانية التي سبقت انعقاد هذه الجولة من المحادثات.

وبالعودة إلى تطور هذا المسار منذ انطلاقته في ٢٠١٢ وانتهاء بالجولة السابعة التي اختتمت في النصف الأول من تموز الماضي، فإن الملاحظ بأن الحكومة السورية كانت تسابق إلى إعلان المشاركة في كل جولة، عدا الأولى التي غيّبت عنها، وتمارس براغماتية مكنتها من التحرر من قيود «جنيف١» بعد جولة واحدة، ليتحول أساس التفاوض منذ الجولة الثالثة في شباط من العام الماضي إلى القرار الأممي ٢٢٥٤، واستطاع خلفاؤها الروس والإيرانيون، ابتداءً من مسار جنيف تجلي في ٧ جولات من الحوار السياسي العسكري في أستانا، كانت نتاجه أكثر وضوحاً من مسار جنيف نفسه، على حين كان الأخير يواصل التعثر جولة بعد أخرى، إن بفشل الأمم المتحدة ومن ورائها القوى الغربية والإقليمية من جهة، أو بنجاح الحكومة السورية بتبريد السخونة التي كانت تراقق أي جولة.

وبمقارنة موعد الجولة الحالية والتطورات الميدانية، يمكن التكهّن بأن دمشق أرادت تأخير انعقادها حتى يتحقق لها الوصل الاستراتيجي مع العراق وإعلان ريف دير الزور نطقاً من تنظيم داعش الإرهابي، فكان الموعد قبل أيام من هذين الأمرين متسرعاً من وجهة نظرها، لكنه مطلوب في ضوء التفاهات التي تحققت خلال اللقاء الثلاثي بين رؤساء روسيا وإيران وتركيا، وصيغت قبلها بيومين خلال قمة الرئيس بشار الأسد ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، وبالتالي يمكن التكهّن بأن دمشق أرادت من إعلان تأخير وصول وفدها، كسب كرت تفاوضي جديد لتوجه رسالة واضحة وصریحة تعلن فيها تقسيم مسار جنيف إلى مرحلتين، الأولى ما قبل الانتصارات في دير الزور، والثانية ما بعد الوصل مع العراق الذي بات قاب قوسين أو أدنى.

يوازئ ذلك الرضا الحكومي لمفاوضات مباشرة رغم أن كل الجولات السابقة كان هذا الوفد هو من يرفع هذا الطلب عالياً، وبالتالي لا تريد فقط دمشق تقوية موقفها التفاوضي فحسب، وإنما رسم معالم الفريق الآخر مستحسلاً بالـ٢٢٥٤ نفسه الذي يمنحها هذا الحق بما أكد عليه من ضرورة تمثيل كل القوى السورية بما

يضيف النكتل المقابل وأقياً في النهاية.

وبانتظار الإمكانية المتناقصة لانعقاد مؤتمر سوتشي للحوار السوري، الذي يبدو أنه ذهب في مهب الريح بانتظار قدرة موسكو على فرض وجود الأكراد فيه على تركيا، فإن دمشق تدرک بوضوح أن رؤيتها الاستراتيجية تقترب جداً مع المطلب الدولي بضرورة تمثيل كل السوريين، ولذلك تعد مستعجلة للذهاب إلى أي جولة تفاوض، ما لم تكن قد صاغت مخرجاتها الميدنية بنفسها، لأن المعارضة المقابلة مجزأة ومقسمة، وهي تتصارع خارجياً على المقاعد ضمن الوفد الواحد، المنبثق عن مؤتمر «الرياض٢» رغم كل ما تحاول أن تحيط بنفسها من مظاهر التوافق والتوحد، وهي داخلياً ليست بالقوة التي يمكن لها أن تشكل ضغطاً شعبياً على دمشق، وعامل الزمن يسير في صالح الأخيرة ميدانياً وإقليمياً ودولياً، ومن هنا تقل احتمالات خروج «جنيف ٨» بنتائج ذات قيمة، هذا إن نجح المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا بداية بعقد أي محادثات رسمية.

وبالتالي سيكون لسار أستانا المساحة الكافية للمضي قدماً في ترتيبات الحل وتطوير «اتفاقات خفض التصعيد» مع كل ما استطاعت أن تحقّقه من استقرار ميداني شرط القدرة على جذب الولايات المتحدة الأميركية إلى هذا المسار، بعد النجاح الروسي لجذب تركيا كضامن، والسهوية كداعم أول، وفي ضوء تضارب المصالح المحلية والإقليمية والدولية في شمال سورية ولاسيما بين موسكو وواشنطن ثانياً، بموازاة العمل على الداخل السوري لترسيخ هذه التفاهات وتبسيطها لتصبح قابلة للاستمرارية ثالثاً، ونقل كل هذا إلى جنيف، بعدما باتت الأزمة السورية تهدد بلدان الجوار أكثر مما تضغط على دمشق.

كيان الاحتلال يقر بالهزيمة: الحرب السورية حسمت و«إسرائيل» معزولة

وكالات

مع اقتراب إغلاق ملف تنظيم داعش الإرهابي وخسارة المراهين على هذه الورقة، ومع دخول الأزمة السورية مرحلة التفاوض السياسي، ارتفعت ونيرة الصراخ الإسرائيلي، وسط إقرار بفشل الرهانات وتغيير قواعد اللعبة بغير ما تشتهي تل أبيب.

واعتبر رئيس مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي علي جنيف، بعد جولة واحدة، ليتحول أساس التفاوض منذ الجولة الثالثة في شباط من العام الماضي إلى القرار الأممي ٢٢٥٤، واستطاع خلفاؤها الروس والإيرانيون، ابتداءً من مسار جنيف تجلي في ٧ جولات من الحوار السياسي العسكري في أستانا، كانت نتاجه أكثر وضوحاً من مسار جنيف نفسه، على حين كان الأخير يواصل التعثر جولة بعد أخرى، إن بفشل الأمم المتحدة ومن ورائها القوى الغربية والإقليمية من جهة، أو بنجاح الحكومة السورية بتبريد السخونة التي كانت تراقق أي جولة.

وبمقارنة موعد الجولة الحالية والتطورات الميدانية، يمكن التكهّن بأن دمشق أرادت تأخير انعقادها حتى يتحقق لها الوصل الاستراتيجي مع العراق وإعلان ريف دير الزور نطقاً من تنظيم داعش الإرهابي، فكان الموعد قبل أيام من هذين الأمرين متسرعاً من وجهة نظرها، لكنه مطلوب في ضوء التفاهات التي تحققت خلال اللقاء الثلاثي بين رؤساء روسيا وإيران وتركيا، وصيغت قبلها بيومين خلال قمة الرئيس بشار الأسد ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، وبالتالي يمكن التكهّن بأن دمشق أرادت من إعلان تأخير وصول وفدها، كسب كرت تفاوضي جديد لتوجه رسالة واضحة وصریحة تعلن فيها تقسيم مسار جنيف إلى مرحلتين، الأولى ما قبل الانتصارات في دير الزور، والثانية ما بعد الوصل مع العراق الذي بات قاب قوسين أو أدنى.

يوازئ ذلك الرضا الحكومي لمفاوضات مباشرة رغم أن كل الجولات السابقة كان هذا الوفد هو من يرفع هذا الطلب عالياً، وبالتالي لا تريد فقط دمشق تقوية موقفها التفاوضي فحسب، وإنما رسم معالم الفريق الآخر مستحسلاً بالـ٢٢٥٤ نفسه الذي يمنحها هذا الحق بما أكد عليه من ضرورة تمثيل كل القوى السورية بما

يضيف النكتل المقابل وأقياً في النهاية.
وبانتظار الإمكانية المتناقصة لانعقاد مؤتمر سوتشي للحوار السوري، الذي يبدو أنه ذهب في مهب الريح بانتظار قدرة موسكو على فرض وجود الأكراد فيه على تركيا، فإن دمشق تدرک بوضوح أن رؤيتها الاستراتيجية تقترب جداً مع المطلب الدولي بضرورة تمثيل كل السوريين، ولذلك تعد مستعجلة للذهاب إلى أي جولة تفاوض، ما لم تكن قد صاغت مخرجاتها الميدنية بنفسها، لأن المعارضة المقابلة مجزأة ومقسمة، وهي تتصارع خارجياً على المقاعد ضمن الوفد الواحد، المنبثق عن مؤتمر «الرياض٢» رغم كل ما تحاول أن تحيط بنفسها من مظاهر التوافق والتوحد، وهي داخلياً ليست بالقوة التي يمكن لها أن تشكل ضغطاً شعبياً على دمشق، وعامل الزمن يسير في صالح الأخيرة ميدانياً وإقليمياً ودولياً، ومن هنا تقل احتمالات خروج «جنيف ٨» بنتائج ذات قيمة، هذا إن نجح المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا بداية بعقد أي محادثات رسمية.

وبالتالي سيكون لسار أستانا المساحة الكافية للمضي قدماً في ترتيبات الحل وتطوير «اتفاقات خفض التصعيد» مع كل ما استطاعت أن تحقّقه من استقرار ميداني شرط القدرة على جذب الولايات المتحدة الأميركية إلى هذا المسار، بعد النجاح الروسي لجذب تركيا كضامن، والسهوية كداعم أول، وفي ضوء تضارب المصالح المحلية والإقليمية والدولية في شمال سورية ولاسيما بين موسكو وواشنطن ثانياً، بموازاة العمل على الداخل السوري لترسيخ هذه التفاهات وتبسيطها لتصبح قابلة للاستمرارية ثالثاً، ونقل كل هذا إلى جنيف، بعدما باتت الأزمة السورية تهدد بلدان الجوار أكثر مما تضغط على دمشق.

وكالات

أكدت وزارة الداخلية أنها تعمل بشكل اعتيادي في ناحية معدان بريف المحافظة الجنوبي الشرقي، على حين تقوم «قوات سورية الديمقراطية- قسد» باستعدادات لفرض التجنيد الإجباري على أهالي مدينة الطبقة خشيّة التهديدات التركية المتصاعدة بحقها.

ونفت وزارة الداخلية أمس ما وصفت به الأقاويل والشائعات المتناقضة حول حدوث تفجير إرهابي في مبنى ناحية معدان بريف الرقة الجنوبي الشرقي، موضحة وفق بيان نشرته على موقعها الإلكتروني أن الأنباء عن «إقدام انتحاري من المجموعات الإرهابية على تفجير نفسه في مبنى شرطة ناحية معدان عارية عن الصحة»، وأهابت بصحفات مواقع التواصل الاجتماعي توخي الدقة والشفافية وعدم نشر أي خبر دون التأكد من مصداقيته حفاظاً على أمن وطمأنينة المواطنين.

وكانت صحفحات على موقع «فيسبوك» ذكرت في ٢٧ الشهر الجاري أن مجهولين قاموا بتفجير مبنى ناحية معدان بريف الرقة الشرقي، مؤكداً استشهاده أكثر

من ٢٠ عنصراً من قوات حفظ النظام من بينهم مدير



تتنباها يتحدث إلى أحد الجرحى السوريين في المشفى العسكري في الجولان (رويترز - أرشيف)

تعدد إلى تدمير المروحيات التي تهاجم مواقع «المعارضة»، وإجراء كهذا براى يبدلين، سؤدي إلى إرسال رسالة جيدة، كما يمكن تنفيذ هذا العمل العسكري من دون الدخول في معركة جوية على نطاق واسع.

النقطة الأخرى التي تحدث عنها المسؤول الأمني الإسرائيلي السابق، أشار فيها إلى مواجهة تهديد داعش في الجولان، وهكذا بإمكان «إسرائيل» الإنبات أنه يمكن محاربة الرئيس «الأسد» في موازاة محاربة داعش، وأيضاً العمل على تحقيق الاستقرار في جنوب سورية على طول الحدود السورية مع «إسرائيل» والأردن، مع دعم إقليمي ودولي، وصياغة تفاهم مع روسيا للدفع قداما بالخطوات المشار إليها أعلاه، من خلال التأكيد على حفظ المصالح الإستراتيجية لروسيا في الشمال السوري.

أما الخطوات الأخيرة، بحسب يبدلين، فهي تشجيع الخطوة العربية ضد حزب الله وإيران، وتقديم الدعم لها، حيث يمكن ذلك.

أستراليا تلغي حظر السفر إلى الرقة لا وقسد» تحشد إجبارياً» في الطبقة

الداخلية: نقوم بمهامنا الاعتيادية في معدان

الناحية.

ولفتت الوزارة في بيانها أمس إلى استمرار عمل الوحدات الشرطية في مبنى شرطة ناحية معدان «في حماية المواطنين والحفاظ على ممتلكاتهم وتقديم الخدمات والسهيلات لهم وجاهزة لتلقي أي شكوى ومعالجتها فوراً»، وفق البيان.

في المقابل كانت «قسد» تحول قراراً إلى «المجلس الحلي للطبقة» للتصويت عليه بتعلق بالتجنيد الإجباري، ويهدف وفق مواقع الكترونية معارضة إلى «تشكيل فوجين عسكريين من أبناء مدينة الطبقة، على أن ينضم لـ«قسد»، وذلك بعد يومين فقط من إعلان «المجلس العسكري» التابع لـ«قسد» تشكيل أول فوج عسكري له في مدينة منج وريفها من أبناء المنطقة.

ولفتت المواقع إلى أن القرار يشمل الشباب الذين تراوح أعمارهم بين ١٨ و ٤٠ عاماً، تحت اسم «واجب الدفاع الذاتي». و«واجب الدفاع الذاتي» يعني وفق ما ذكرت مطرعة معارضة أن يقوم أهالي المنطقة الخارجة عن سيطرة تنظيم داعش الإرهابي بحماية مناطقهم من أي تهديدات مستقبلية، وتحسّر منهاها بالدفاع وتقديم المؤازرة لـ«قسد» في معاركها.

وتواجه «الإدارة الذاتية» التابعة لحزب «الاتحاد

الديمقراطي الكردي» رفضاً شعبياً للتجنيد الإجباري في مناطق سيطرتها، منذ بداية فرض القانون على المدنيين في منطقة الجزيرة، أواخر عام ٢٠١٤، إلا أن سعيها الحثيث لهذا التجنيد يأتي بعد تصاعد التهديد التركي لها.

وقبل يومين لوح وزير الدفاع التركي، نور الدين جانجئلي، باقتراح العملية العسكرية للجيش التركي، ضد «الاتحاد الديمقراطي» في مدينة عفريين بريف حلب الشمالي، قبل أن تقصف قواته فعليا أطراف المدينة ليل أول من أمس.

وفي منتصف الشهر الجاري أصدرت القيادة العامة لقوات الدفاع الذاتي، عفواً عن الفارين داخلياً وخارجياً، بشرط مراجعة القيادة العامة خلال مدة أقصاها شهر من تاريخ صدور العفو، فيما كانت بلدات وقرى خاضعة لـ«الإدارة الذاتية»، تشهد تظاهرات شعبية واعتصامات من فعاليات مدنية وسياسية، ضمت عرباً وكرداً، رافضين فرض الخدمة على الشباب.

وبدا لافتاً عودة بعض مظاهر الحياة إلى طبيعتها قليلاً في ضفتي الفرات إذ تحدثت مواقع معارضة أن «حركة المرور عبر النهر تصاعدت في الفترة الأخيرة وأن المئات من أهالي مدينة الرقة الذين نزحوا في أوقات

«القاعدة» تؤكد ارتباط «النصرة» بها.. والظاهري يتصدى للجولاني؛ لا تصدقوا أميركا

سورية تشرح «الجهاد العالمي»

الوطن

وهذه الترتيبات حظيت برضا أميركي لزيادة قبضتها وتحكمها بحركة الجهاد الدولي.

لكن حسابات الحقل لم تتطابق على حسابات البيدر، ففي تسجيل صوتي للظاهري نشرته مواقع مقرية من القاعدة، قال: تدهور وضع المجاهدين منذ فك الارتباط بين النصرة والقاعدة مؤكداً أنه أخير قيادة النصرة بأن ما فعلوه إضافة إلى أنه نقض للعهد إلا أنه لن يحقق ما يطمنون، من وحدة لأنه في حقيقته تراجع أمام الضغط الأميركي ولن يوفق في القصف ولا التصنيف بالإرهاب ولا غير ذلك من الحجج الواهية التي طرحوها، في إشارة واضحة إلى استمرار ارتباط النصرة بالقاعدة، تجلت أيضاً بقوله «أؤكد بصورة قاطعة أننا لم نحل أحداً من بيعتنا»

وفي إشارة إلى حراجة موقف «النصرة» قال الظاهري: العدو يتقدم يوماً بعد يوم والتهجير مستمر وخطر الانتحاج التركي جاثم والمشروع الأميركي يتوغل كل يوم في سورية والإيرانيون وحزب الله يتلغون المناطق. ولم يفت الظاهري تحريض أتباع الجولاني للانقلاب على الأخير، فقال: وزاد الطين بلة سياسة التعصبة على الأتباع بأن كل ما يجري بموافقة قيادة «القاعدة»، وأن من ظل متمسكاً ببيعته لـ«القاعدة» سيعتقل.

وبعد تقارير إعلامية، ذكرت أن الظاهري كلف حمزة بن لادن بتأسيس فرع «القاعدة» في سورية، دعا الظاهري في التسجيل لـ«أن تقوم حكومة إسلامية في الشام ويختارو أهل الشام لهم إماماً وحينئذ يتخلون عن روابطهم التنظيمية، أما أن تنشأ كيانات جديدة من دون وحدة، فتكرر فيها دورات الانتحاق والانشقاق العبيعية فهذا ما رفضوه»، في إشارة إلى نيته استبعاد الجولاني عن قيادة فرع تنظيمه في سورية.

ولحشد الدعم لتنظيمه وجه الظاهري رسالتين الأولى لأهل الشام قائلاً لهم: «لا تصدقوا أميركا التي تقول لكم إن «القاعدة» هي سبب كل المصائب في الشام، وأن إخراجها هو مفتاح حل كل المشاكل»، والثانية لجهاذي الشام طالباً منهم التوحد.

المكاتب في المحافظات

دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن ٢١٢٣٧٠٠/٣٠٦٥-٠١١
فاكس: ٢١٢٩٩٢٨-٠١١

فاكس التحرير: ٨٨٢٧٩٨٠-٠١١

المدير الفني

لارا توما

مدير التحرير

جانبلات شكاي

رئيس التحرير

وضاح عبد ربه

عن على الوطن

www.alwatan.sy

الإشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

حلب - الجميلية - مقال صالة معاوية - سنتر الشرق الأوسط - طابق ٥

هاتف: ٢٢٧٧٧٥٦-٠١١-٢٢٧٧٥٧

فاكس: ٢١٢٤٥٠٢١-٠٣١

هاتف: ٢٣١٢١٨-٣٣١٢١٨

فاكس: ٣٣١٢١٨-٤١

طربوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٣٣٧٤٥٥-٠٤٣-٣١٣٠٩٠